الشتا...

إيمان أحمد محمد / مصر

كان يقف هناك فى هذا البرد القارص ينظر إليها وهى تأخذ أولادها واحدة تلو الأخرى لتدخلهم تحت السيارة ثم ينحنى بجسده ليرى ماذا تفعل معهم ليجدها تحتضنهم فى حب يجلس القرفصاء فى سعادة متناهية ينسى البرد والمطر الذى يهطل عليه . ويثبت عينيه على هذا المشهد الأمومى الحميم كلما مرت الدقائق زاد المشهد روعة حيث ينجذب صغار القطط نحو أُمهم ليحصلوا على دفء أكثر وكلما زاد الجو برودة زادت العاطفة واشتدت متحدية برد

الشتاء..

مازال جالس القرفصاء لكنه فى لحظة ما أحس بالبرودة تسرى فى جسمه وقف على رجليه ينظر حوله فى انتظار أن تأتى إليه وتحتضنه لكنها لم تصل بعد أخذ يجرى إلى أن وجد مكان لا يطاله المطر جلس فيه حاضنا رجليه الصغيرة بيده محكما قبضته إلى أن تأتى لتأخذه هى لتدفئه مثلما فعلت القطة مع أولادها الصغار,جاءت وأخذت عيناها تبحث عنه فى كل مكان وهى خائفة يا تُرى ما الذى حدث له؟

أين ذهب؟ قد تركته لتحضر لهم غطاء يدفئهم

وجدته وفى ابتسامة صافية جرت إليه تحتضنه بشدة وعيناها باكية

أين ذهبتِ؟ سألها بنبرة فيها لوم

قالت: كنت أبحث عن غطاء ليدفئنا

قال لها بقسوة: القطة ليس عندها غطاء ولم تترك أولادها لتأتى لهم بغطاء بل

احتضنتهم فقط ..وبالطبع أحسوا بالدفء الشديد دون غطاء.

ابتسمت ثم أخذته بين أحضانها ورغم ضآلة حجم جسمها وصغره إلا إنها

أحست أنه مسئول منها أحست بالدفء الشديد دون غطاء ولكنه فجأة يستيقظ من نومه ليجد نفسه حاضنا ذاته ويرى القطة تخرج من تحت

السيارة تاركة أطفالها لتبحث لهم عن طعام ..